The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Chron 22:13-28:9	1أخبار 22: 13 28: 9
#509	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 821
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنُتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ القدُّوسِ دراستَنا في سِفرِ أخبار الأيَّام الأوَّل من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، شاركَ القسُّ تشَك معنا رغبةَ داوُدَ في بناءِ بيتٍ للربِّ، وكيف راحَ يجمَعُ الموادَّ الخاصَّةِ بتشييدِ الهيكلِ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سوف ننظرُ أكثرَ في كلماتِ التشجيعِ التي قالَها داوُدُ لابنِه سُلَيمانَ، ونصيحته القاضِيةِ بأهمِّيَّةِ اتِّباعِ وصايا اللهِ وشريعتِه.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثاني والعِشرينَ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الثالثَ عشرَ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بِروحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يشاركُ معنا القسُّ تشَك درسًا جديدًا من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّل.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ، الأصحاحِ الثاني والعِشرين، وابتِداءً من العددِ الثالثَ عشرَ، لكنْ قبلَ ذلك سنشارك معكم فكرةً تمهيديَّةً من الحلَقةِ السابقة.

أودُّ أن أقولُ بدايةً إنَّ الشريعةَ التي أعطاها الربُّ كانت شريعةً للازدهارِ وللسَّعادةِ. ونقرأ عن هذا في المزمورِ الأوَّلِ، والأعدادِ من الأوَّلِ إلى الثالثِ، وجاء فيها:

''طوبَى للرَّجُلِ الذي لَمْ يَسلُكْ في مَشورَةِ الأشرارِ، وفي طريقِ الخُطاةِ لَمْ يَقِفْ، وفي مَجلِسِ المُستَهزِئينَ لَمْ يَجلِسْ. لكنْ في ناموسِ الرَّبِّ مَسَرَّتُهُ، وفي ناموسِهِ يَلهَجُ نهارًا وليلًا. فيكونُ كشَجَرَةٍ مَغروسةٍ عِندَ مَجاري المياهِ، التي تُعطي ثَمَرَها في أوانِهِ، وورَقُها لا يَذبُلُ. وكُلُّ ما يَصنَعُهُ يَنجَحُ''.

إذًا قالَ داوُدُ ذلكَ في المزمورِ الأوَّلِ، كما قالَه أيضًا لابنِه سُلَيمانَ في النصائحِ التي أسداها إليه، حيثُ أكَّدَ له أنَّ عليه أن يحفظَ الشريعةَ وأحكامَ اللهِ العليِّ ووصاياه حتَّى تكونَ مُدَّةُ حُكمِه مزدَهِرةً. بعدَ ذلك نطَقَ داوُدُ بكلماتٍ مشجِّعةٍ لسُليمانَ في نهايةِ العددِ الثالثَ عشرَ من الأصحاحِ الثاني والعِشرينَ، حيثُ قالَ له:

''...تشَدَّدْ وتَشَجَّعْ لا تخَفْ ولا ترتَعِبْ''.

ونتابِعُ في بداية تأمُّلاتِنا في حَلَقةِ اليومِ من تتمَّةِ الكلامِ الذي قالَه داوُدُ لسُلَيمانَ في الأعدادِ من الرابعِ عشرَ إلى السادسَ عشرَ من الأصحاحِ الثاني والعِشرينَ، وجاء فيها:

''هأنَذا في مَذَلَّتي هَيَّأتُ لبَيتِ الرَّبِّ ذَهَبًا مِئَةَ ألفِ وزنَةٍ، وفِضَّةً ألفَ ألفِ وزنَةٍ، ونُحاسًا وحَديدًا بلا وزنٍ لأنَّهُ كثيرٌ. وقَدْ هَيَّأتُ خَشَبًا وحِجارَةً فتزيدُ علَيها. وعِندَكَ كثيرونَ مِنْ عامِلي الشُّغلِ: نَحَّاتينَ وبَنَّائينَ ونَجَّارينَ وكُلُّ حَكيمٍ في كُلِّ عَمَلٍ. الذَّهَبُ والفِضَّةُ والنُّحاسُ والحَديدُ ليس لها عَدَدٌ. قُمْ واعمَلْ، وليَكُنِ الرَّبُّ معكَ''.

وعادةً ما يُنجَزُ عَمَلُ الربِّ بهذه الطريقةِ، حيثُ نقومُ ونعمَلُ ويكونُ الربُّ معَنا.

ونتابِعُ ما جاءَ بعدَ ذلكَ في الأعدادِ من السابِعَ عشرَ إلى التاسعَ عشرَ من الأصحاحِ الثاني والعِشرينَ، وننتقلُ مباشَرةً إلى العددِ الأوَّل من الأصحاحِ الثالثِ والعِشرينَ، وجاءَ فيها:

''وأمَرَ داوُدُ جميعَ روَّساءِ إسرائيلَ أنْ يُساعِدوا سُلَيمانَ ابنَهُ: "أليس الرَّبُّ إلهُكُمْ معكُمْ، وقَدْ أراحَكُمْ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ، لأنَّهُ دَفَعَ ليَدي سُكّانَ الأرضِ فخَضَعَتِ الأرضُ أمامَ الرَّبِّ وأمامَ شَعبِهِ؟ فالآنَ اجعَلوا قُلوبَكُمْ وأنفُسَكُمْ لطَلَبِ الرَّبِّ إلهِكُمْ، وقوموا وابنوا مَقدِسَ الرَّبِّ الإلهِ، ليؤتَى بتابوتِ عَهدِ الرَّبِّ وبآنيَةِ قُدسِ اللهِ إلَى البَيتِ الذي يُبنَى لاسمِ الرَّبِّ"

[والآن، العددُ الأوَّلُ من الأصحاحِ الثالثِ والعِشرينَ، ونقرأُ فيه]:
ولَمَّا شاخَ داوُدُ وشَبِعَ أيَّامًا مَلَّكَ سُلَيمانَ ابنَهُ علَى إسرائيلَ''.

وبعدَ أن رتَّبَ داوُدُ شؤونَ الحُكمِ بتَوريثِ ابنِه سُلَيمانَ على عرشِ المملكةِ، بدأَ ينظِّمُ أمورَ الكهنةِ واللاويِّينَ. وهَنا يُبرهِنُ داوُدُ على أنَّه ملكٌ قويٌّ وقائدٌ فَذٌّ، وعلاوةً على ذلك كان هو أيضًا إداريًّا ناجحًا. وبينَما ندرسُ الأصحاحَ الثالثَ والعِشرينَ، نلاحِظُ أنَّ داوُدَ رتَّبَ أُمورَ اللاوِيِّينَ والكَهَنةِ، وهو أوَّلُ أمرٍ أسَّسَه عندما ابتدأ عهدَه في الحُكمِ، لمَّا أقرَّ بناءَ خَيمةِ داوُدَ للعبادةِ والتسبيحِ. ونقرأ في الأعدادِ من الثاني إلى الخامسِ من الأصحاحِ الثالثِ والعِشرينَ كيف فعلَ داوُدُ ذلك، ونقرأُ فيها:

''وجَمَعَ كُلَّ رؤَساءِ إسرائيلَ والكهنةِ واللاويِّينَ، فعُدَّ اللاويُّونَ مِنِ ابنِ ثَلاثينَ سنَةً فما فوقُ، فكانَ عَدَدُهُمْ حَسَبَ رؤوسِهِمْ مِنَ الرِّجالِ ثَمانيَةً وثَلاثينَ ألفًا. مِنْ هؤُلاءِ للمُناظَرَةِ علَى عَمَلِ بَيتِ الرَّبِّ أربَعَةٌ وعِشرونَ ألفًا. وسِتَّةُ آلافٍ عُرَفاءُ وقُضاةٌ. وأربَعَةُ آلافٍ بَوَّابونَ، وأربَعَةُ آلافٍ مُسَبِّحونَ للرَّبِّ بالآلاتِ الَّتي عُمِلَتْ للتَّسبيحِ''.

ونقولُ هنا إنَّ داوُدَ كانَ مُبتَكِرًا كما تميَّزَت طبيعتُه بالجانِبِ الفَنِّيِّ. فقدِ اخترَعَ عدَّةَ آلاتٍ موسيقيَّةٍ، كما كان عازِفًا وناظِمَ مزاميرَ. ومع كلِّ هذا، فقد كانَ إداريًّا بارِعًا. ولا نَنْسَ أنَّه كانَ مَلِكًا ومُحاربًا صُلْبًا. باختِصارٍ كانَ رجُلًا موهوبًا. ونراه هنا يُديرُ شؤونَ الكهنةِ واللاويِّينَ.

وكما قرأْنا فقد كان هناك أربعةٌ وعِشرونَ ألفَ كاهِنٍ، وهذا عددٌ هائلٌ من الكهنةِ مقارنةً بالعددِ المطلوبِ لإجراء خدمةٍ كهنوتيَّةٍ واحدة. لهذا قرَّرَ داوُدُ أن ينظِّمَ شؤونَ الكهنةِ بحيثُ يخدمُ كلٌّ مِنهُم نحو أسبوعَينِ في السَّنةِ. وبعدَ ذلكَ كانَ الكاهنُ يعودُ إلى بيتِه وحقلِه، ويهتمُّ بشؤونِه الخاصَّةِ.

وقدِ استَمرَّ تنظيمُ الكهنةِ الذي وضعَه داوُدُ لعدَّةِ قُرونٍ حتَّى إنَّنا نراه قائمًا في عَصرِ المسيحِ، حيثُ نقرأ في قصَّةِ زكريَّا، والدِ يوحنَّا المعمدان، أنَّ القُرعةَ وقعَتْ عليه ليَكهَنَ للهِ العليِّ لمَّا جاءَ دَورُ فِرقةِ أبيَّا، وذلك قبلَ ولادةِ المسيحِ بسنة وبضعِ شهورٍ، فمنَ المعروفِ أنَّ الفرقَ العُمريَّ بينَ المسيحِ ويوحنَّا المعمدانِ هو ستَّةُ أشهُرٍ. وهكذا كانَ

على زكريَّا أن يقدِّمَ البَخُورَ وقتَ تقديمِ الذبيحةِ. وبينَما كان يؤدِّي مُهمَّتَه، ظَهَرَ له الملاكُ جِبرائيلُ، وأخبرَه بأنَّ زوجتَه أليصاباتُ ستحبَلُ وتلدُ ابنًا ويُسمُّونَه يوحنَّا، والذي كانَ سابِقًا ليُعدَّ الطريقَ للمسيحِ.

ومن هذه القصَّةِ نعرفُ أنَّ الكهنةَ واللاوِيِّينَ كانوا يتَّبِعونَ النظامَ الذي وضَعَه داوُدُ لهُم. وقبلَ تشييدِ الهيكلِ، وُضِعَ نظامٌ للكَهَنةِ للمُعاوَنةِ في بناءِ الهيكلِ.

وإذا ما رجَعْنا إلى أيَّامِ خَيمةِ الاجتماعِ في البرِّيَّةِ، لرأينا أنَّه كانَ هناك مسؤولون عن الأبواب، وكانَتْ وظيفتُهُم أنْ يُفكِّكوا الخَيمةِ إذا كانَ على الشعبِ أن ينطَلِقوا إلى مكانٍ جديدٍ. فكانوا يَفُكُّونَ الخَيمةَ، ويطوونَها، ويرتِّبونَ أجزاءَها بالطريقةِ الصحيحةِ، ثمَّ كانَتْ هناك مجموعةٌ أخرى من الكَهنةِ يحملونَها إلى المكانِ الجديدِ، ولدى وُصولِهُم إليه، كانت هناك مجموعةٌ ثالثةٌ تعملُ على نَصْبِ الخَيمةِ مرَّةً أخرى.

ولدى تشييدِ الهَيكلِ، ما عادَتْ هناك حاجةٌ إلى القِيامِ بالمهامِّ الخاصَّةِ بالخَيمةِ؛ لأنَّ الهيكلَ كانَ سيُنصَبُ في مكانٍ ثابتٍ. لكنْ بَرَزَتْ بعدَ تشييدِ الهيكلِ مَهامُّ جديدةٌ. أمَّا أجمَلُ مُهمَّةٍ بِرأيي فكانَتْ تلك الخاصَّةَ بالتَّسبيحِ والتَّرنيمِ وكانَ يقومُ بها أربَعةُ آلافِ شخصٍ، وكانَ هذا في إطارِ عملِهُمُ الرَّسميِّ، وكانوا يتناوَبونَ على التسبيحِ والعبادةِ، مستَخدِمينَ مختلفَ أشكالِ الآلاتِ مسبِّحينَ وعابِدينَ على مدارِ الساعةِ في الهَيكَلِ. فكَم هو جميلٌ أن تصعَدَ التسبيحاتُ للربِّ على الدَّوامِ من مكانِ العبادةِ حيثُ نأتي لنتعلَّمَ من الربِّ ونعبُدَه!

وربَّما لاحَظْنا في أثناءَ دراستِنا سابقًا، أنَّه كانت هناك عائلاتٌ كَهْنوتِيَّةٌ، ويسردُها الأصحاحُ الثالثُ والعِشرونَ وصولًا إلى العددِ الثلاثينَ من الأصحاحِ الذي يتكلَّمُ بالتَّحديدِ عن مُهمَّتِهِم، وجاء فيه:

"ولأَجْلِ الوُقوفِ كُلَّ صَباحٍ لحَمدِ الرَّبِّ وتَسبيحِهِ وكذلكَ في المساءِ".

إذًا كانَ هؤلاءُ يَقِفونَ صباحًا مساءً أمامَ الربِّ للتسبيحِ والعِبادةِ ورَفعِ الشُّكرِ للهِ المبارَكِ.

ولننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الرابعِ والعِشرينَ، والذي يذكُرُ بالتفصيلَ تقسيمَ الكهنةِ ضمنَ أربعٍ وعِشرينَ فِرقَةً، حيث كانوا يتَناوَبونَ على تَقديمِ الذبائحِ ورَفْعِ البَخورِ وكلِّ الأعمالِ الكهْنوتيَّةِ الأُخرى. كما يذكُرُ الأصحاحُ تَقسيمَ بعضِ العائلاتِ الفِرعيَّة من سِبطِ لاوي.

ونُتابِعُ بعدَ ذلك تأمُّلاتِنا في الأصحاحِ الخامسِ والعِشرينَ، والعددِ الأوَّلِ منه، وجاء فيه:

''وأفرَزَ داوُدُ ورؤَساءُ الجَيشِ للخِدمَةِ بَنِي آسافَ وهَيمانَ ويَدوثونَ المُتَنَبِّئينَ بالعيدانِ والرَّبابِ والصُّنوجِ. وكانَ عَدَدُهُمْ مِنْ رِجالِ العَمَلِ حَسَبَ خِدمَتِهِمْ''.

ونقولُ هنا إنَّ الموسيقا كانَتْ تُعلِنُ عَظَمَةَ اللهِ وسُلطانَه ومجدَه وجمالَه. فإذا كانَ أيٌّ مِنكُم موسيقيًّا، أعزَّائي المستَمِعين، فليضَعْ في حِسبانِه عندما يؤلِّفُ الترانيمَ أو يلحِّنُها أنَّه يعبِّرُ عن عَظَمَةِ اللهِ وسُلطانِه ومجدِه وجمالِه بواسِطةِ تلك الموسيقا. وأظنُّ أنَّ في وُسع معظمِنا الآنَ أنْ نفكِّرَ في ترانيمَ وتسبيحاتٍ تعكسُ هذه الأمورَ الجليلةَ عن اللهِ العليِّ.

وبالعَودةِ إلى تقسيمِ مَهامِّ الكهنةِ، أقولُ إنَّ مجموعةً من المسبِّحينَ والمرنِّمينَ كانوا معيَّنينَ ليتنبَّأوا بينَما يعزِفونَ على قيثاراتِهِم. وكانت نبوَّاتُهُم تتكلَّمُ عن مجدِ اللهِ المبارَكِ القدُّوسِ.

ونتابِعُ تناوُلَ الأصحاحِ الخامسِ والعِشرينَ، والأعدادِ من السادسِ إلى التاسِعِ، وجاء فيها:

''كُلُّ هؤُلاءِ تحتَ يَدِ أبيهِمْ لأجلِ غِناءِ بَيتِ الرَّبِّ بالصُّنوجِ والرَّبابِ والعيدانِ لخِدمَةِ بَيتِ اللهِ، تحتَ يَدِ المَلِكِ وآسافَ ويَدوثونَ وهَيمانَ. وكانَ عَدَدُهُمْ مع إخوَتِهِمِ المُتَعَلِّمينَ الغِناءَ للرَّبِّ، كُلِّ الخَبيرينَ مِئَتَينِ وثَمانيَةً وثَمانينَ. وألقَوْا قُرَعَ الحِراسَةِ الصَّغيرُ كما الكَبيرِ، المُعَلِّمُ مع التِّلميذِ. فخرجَتِ القُرعَةُ الأولَى الّتي هي لآسافَ ليوسُفَ. الثَّانيَةُ لجَدَليا، هو وإخوَتُهُ وبَنوهُ اثنا عشَرَ''.

والكلامُ هنا هو عن كَثيرٍ من المسبِّحين والعازِفينَ البارِعينَ، والذين كانوا يمارسون مَهامَّهم ضمنَ الفِرَقِ المختلفةِ.

لننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ السادِسِ والعِشرينَ، والذين يتناوَلُ حُرَّاسَ الأبوابِ ومَهامَّهُمْ، على جميعِ بوَّاباتِ الهيكلِ. ثمَّ يتناوَلُ الأصحاحُ في العددِ العِشرينَ منه أمناءَ الخزائنِ في

الهيكلِ، وبعدَ ذلك يروي في الأعدادِ من السادِسِ والعِشرينَ إلى الثامِنِ والعِشرينَ أمرًا مثيرًا للاهتِمامِ، حيثُ نقرأُ فيه:

"شَلوميثُ هذا وإخوَتُهُ كانوا علَى جميعِ خَزائنِ الأقداسِ التي قَدَّسَها داوُدُ المَلِكُ ورؤوسُ الآباءِ ورؤَساءُ الأُلوفِ والمِئاتِ ورؤَساءُ الجَيشِ. مِنَ الحُروبِ ومِنَ الغَنائمِ قَدَّسوا لتَشديدِ بَيتِ الرَّبِّ. وكُلُّ ما قَدَّسَهُ صَموئيلُ الرَّائي وشاوُلُ بنُ قَيسَ وأبنَيرُ بنُ نَيرَ ويوآبُ ابنُ صَرويَةَ، كُلُّ مُقَدَّسٍ كانَ تحتَ يَدِ شَلوميثَ وإخوَتِهِ".

من هنا قد نفهَمُ أنَّ فكرةَ بناءِ هيكلٍ للربِّ ربَّما تعودُ إلى أيَّامِ النبيِّ صَموئيلَ. بكلماتٍ أُخرى، ربَّما برزَتِ الفكرةُ أوَّلَ مرَّةٍ في عَهدِ صموئيلَ، ويمكنُ أن يكونَ صموئيلُ قد بدأ منذ ذلك الحينِ يوفِّرُ الأموالَ اللازمةَ في خزائنَ خاصَّةٍ لإقامةِ بَيتِ الربِّ، وبعدَ ذلك تابَعَ شاوُلُ على الأغلبِ جَمْعَ مِثلِ تلك الأموالِ. كما أضافَ قادةُ الجيشِ في عهْدِ داوُدَ إلى تلك الخزائنِ ما رَبِحوه من غنائمَ في حُروبِهِم لإتمامِ بناءِ بيتِ الربِّ.

وفي تلك الأثناءِ، عُيِّنَ بعضُ الكهنةِ أيضًا ليكونوا قُضاةً في الأرضِ ليَسمَعوا قَضايا الناسِ المرتبطةَ بالشريعةِ وبالأمورِ الدينيَّةِ.

لننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ السابِعِ والعِشرينَ الذي يتناوَلُ قادةَ الجيشِ، وعددُهم اثنا عشرَ قائدًا، بحيثُ يُشرفُ كلٌّ منهُمُ على الجَيشِ شهرًا في السنةِ. ويتناوَلُ هذا الأصحاحُ أيضًا رؤساءَ الأسباطِ الاثنَي عشرَ. وبعدَ ذلك نقرأ أمرًا يُشيرُ إلى عمليَّةِ إحصاءِ رجالِ الحربِ التي أمرَ داوُدُ بإجرائِها، ونقرأ عنها في العددَينِ الثالثِ والعِشرينَ والرابعِ والعِشرينَ من الأصحاحِ السابِعِ والعِشرينَ، وجاء فيهِما:

" ولَمْ يأخُذْ داوُدُ عَدَدَهُمْ مِنِ ابنِ عِشرينَ سنَةً فما دونَ، لأنَّ الرَّبَّ قالَ إنَّهُ يُكَثِّرُ إسرائيلَ كنُجومِ السماءِ. يوآبُ ابنُ صَرويَةَ ابتَدأَ يُحصي ولَمْ يُكمِلْ لأنَّهُ كانَ مِنْ جَرَى ذلكَ سخَطٌ علَى إسرائيلَ، ولَمْ يُدَوَّنِ العَدَدُ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ للمَلِكِ داوُدَ".

ونواصِلُ بعدَ ذلكَ الكيفيَّةَ التي أدارَ بها داوُدُ أملاكَه الشخصيَّةَ المنقولةَ وغيرَ المنقولةِ. فقد عيَّنَ مُشرفينَ على الحُقولِ والمَخازنِ والمُدنِ والكُرومِ ومَعاصِرِ النَّبيذِ ومَعاصِرِ الزَّيتونِ وأشجارِ التِّينِ والجِمالِ وقطعانِ الماشِيةِ التي كانت في سَهلِ شارونَ، والقطعانِ

التي كانت ترعى في الوُديانِ. لذلك كانَ على داوُدَ أن يُديرَ كلَّ هذه الأملاكِ، فمن الواضِحِ أنَّه كان إداريًّا متميِّزًا جدًّا.

وفي نهايةِ الأصحاحِ السابعِ والعِشرينَ، وتحديدًا في العددَين الثالثِ والثلاثينَ والرابعِ والثلاثينَ نقرأ عن بعضِ مُستَشاري داوُدَ وقائدِ جَيشِهِ، وجاء فيهما:

''وكانَ أخيتوفَلُ مُشيرًا للمَلِكِ، وحوشايُ الأركيُّ صاحِبَ المَلِكِ. وبَعدَ أخيتوفَلَ يَهوياداعُ بنُ بَنايا وأبياثارُ. وكانَ رَئيسَ جَيشِ المَلِكِ يوآبُ''.

وننتقلُ الآنَ إلى الأصحاحِ الثامنِ والعِشرينَ والأعدادِ منَ الأوَّلِ إلى التاسِعِ، وجاءَ فيها:

''وجَمَعَ داوُدُ كُلَّ رؤَساءِ إسرائيلَ، رؤَساءَ الأسباطِ ورؤَساءَ الفِرَقِ الخادِمينَ المَلِكَ، ورؤَساءَ الأُلوفِ ورؤَساءَ المِئاتِ، ورؤَساءَ كُلِّ الأموالِ والأملاكِ التي للمَلِكِ ولِبَنيهِ، مع الخِصيانِ والأبطالِ وكُلِّ جَبابِرَةِ البأسِ، إلَى أورُشَليمَ. ووقَفَ داوُدُ المَلِكُ علَى رِجلَيهِ وقالَ: "اسمَعوني يا إخوَتي وشَعبي. كانَ في قَلبي أنْ أبنيَ بَيتَ قَرارٍ لتابوتِ عَهدِ الرَّبِّ ولِمَوْطِئِ قَدَمَيْ إلهِنا، وقَدْ هَيَّأتُ للبِناءِ. ولكنَّ اللهَ قالَ لي: لا تبني بَيتًا لاسمي لأنَّكَ أنتَ رَجُلُ حُروبٍ وقَدْ سفَكتَ دَمًا. وقَدِ اختارَني الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ مِنْ كُلِّ بَيتِ أبي لأكونَ مَلِكًا علَى إسرائيلَ إلَى الأبدِ، لأنَّهُ إنَّما اختارَ يَهوذا رَئيسًا، ومِنْ بَيتِ يَهوذا بَيتَ أبي، ومِنْ بَني أبي سُرَّ بي ليُمَلِّكَني علَى كُلِّ إسرائيلَ. ومِنْ كُلِّ بَنيَّ، لأنَّ الرَّبَّ أعطاني بَنينَ كثيرينَ، إنَّما اختارَ سُلَيمانَ ابني ليَجلِسَ علَى كُرسيِّ مَملكَةِ الرَّبِّ علَى إسرائيلَ. وقالَ لي: إنَّ سُلَيمانَ ابنَكَ هو يَبني بَيتي وديواري، لأنِّي اختَرتُهُ لي ابنًا، وأنا أكونُ لهُ أبًا، وأُثَبِّتُ مَملكَتَهُ إلَى الأبدِ إذا تشَدَّدَ للعَمَلِ حَسَبَ وصاياي وأحكامي كهذا اليومِ. والآنَ في أعيُنِ كُلِّ إسرائيلَ مَحفَلِ الرَّبِّ، وفي سماعِ إلهِنا، احفَظوا واطلُبوا جميعَ وصايا الرَّبِّ إلهِكُمْ لكَيْ ترِثوا الأرضَ الجَيِّدَةَ وتوَرِّثوها لأولادِكُمْ بَعدَكُمْ إلَى الأبدِ. وأنتَ يا سُلَيمانُ ابني، اعرِفْ إلهَ أبيكَ واعبُدهُ بقَلبٍ كامِلٍ ونَفسٍ راغِبَةٍ، لأنَّ الرَّبَّ يَفحَصُ جميعَ القُلوبِ، ويَفهَمُ كُلَّ تصَوُّراتِ الأفكارِ. فإذا طَلَبتَهُ يوجَدُ مِنكَ، وإذا ترَكتَهُ يَرفُضْكَ إلَى الأبدِ''.

إذًا كانَ داوُدُ يتحدَّثُ إلى حَشدٍ مهمٍّ من الرِّجالاتِ، من رجالِ الدَّولةِ السياسيِّين والقادةِ ورؤساءِ الأسباطِ. وكانت غايةُ داوُدَ هي أن يمرِّرَ إلى هؤلاءِ الرجالِ الازدِهارَ والعَظَمةَ

والبَرَكةَ ومَجدَ المَملكةِ التي كانَ اللهُ العليُّ هو الحاكِمِ الفِعليّ لها. وقد كان داوُدُ مهتمًّا أن يطلُبَ وجهَ الربِّ في معظَمِ الأوقاتِ، إلَّا في عددٍ من الحالاتِ المعروفةِ التي فَشِلَ داوُدُ فيها في تحقيقِ ذلك، مثلَ حادِثةِ بثشَبَعَ. وفي تلك الأثناءِ بَينما كانَ داوُدُ مستَعِدًّا لمُغادرةِ الحياةِ، وقفَ أمامَ رِجالاتِ المملكةِ وأخبرَهُم بأنَّه ينبغي لهُم أن يسيروا في وصايا اللهِ العليِّ حتَّى تتمتَّعَ الأجيالُ التاليةُ من بَعدِهم بالخَيرِ الذي أعطاهُمُ الربُّ إيَّاه في الأرضِ.

ونقولُ هنا، مستَمِعيَّ الكِرام، إنَّه لا يَكفي أن يتمتَّعَ الناسُ ببركاتِ الحرِّيَّةِ التي تمنحُهُم إيَّاها المجتَمعاتُ الحرَّةُ، بل عَلَيهم أن يفكِّروا أيضًا في الأجيالِ التاليةِ من بعدِهِم كي تكونَ لتلك الأجيالِ المزايا ذاتُها التي يتمتَّع بها أولئك الناسُ اليومَ. غير أنَّ الكثيرَ من الدولِ تتراجَعُ في هذا الإطارِ، ولن تسلِّمَ الأجيالَ اللاحقةَ إلَّا مجتَمَعًا منحلًّا على مختلفِ الأصعِدةِ.

لقد كانَ داوُدُ يعرفُ أنَّ سرَّ النجاحِ هو العلاقةُ باللهِ الحيِّ. وهكذا، فإنَّه يشجِّعُ رجالاتِ المملكةِ على الاستمرارِ في العلاقةِ بالربِّ ليتمتَّعَ أطفالُهُم بالحياةِ الكريمةِ التي يعيشونَها هُم أيضًا.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

في حلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، أنهى القسُّ تشَك الحلَقةَ ببعضِ الأمورِ المهمَّةِ التي يجب أن ننتبِهَ إليها إذا كنَّا نودُّ أن تعيشَ الأجيالُ المقبِلةُ بالامتِيازاتِ ذاتها التي حَظِينا بها في حياتِنا. كما بيَّنَ داوُدُ أنَّ سِرَّ النجاحِ هو المحافظةُ على علاقةٍ قويَّةٍ باللهِ المجيد.

في الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لِهَذا اليوم''، سوف يشرحُ القسُّ تشَك بعضَ الأسرارِ لتَحقيقِ النجاحِ في الحياةِ.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تهتمَّ بعلاقتِك باللهِ الحيِّ؛ لأنَّها مَصدَرُ الحياةِ الحقيقيَّة لك، وسببُ نجاحِ حياتِك كما أخبرَنا داوُدُ اليومَ. ونصلِّي أيضًا أن تزدادَ في الحكمةِ والقامةِ والنعمةِ لتكونَ مشابِهًا أكثرَ وأكثرَ ليسوعَ المسيحِ. ونصلِّي أخيرًا أن تعملَ

على تحسينِ مجتمعِك لتتركَ بَصْماتٍ واضحةً لنعمةِ اللهِ في المجتمع وفي الأجيالِ اللاحقةِ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!